

الخدمة العسكرية في المغرب تعود دورات تكوينية ونافذة للوظيفة

إقبال من الفتيات على التطوع لخدمة إلزامية بالنسبة إلى الشباب



آفاق جديدة للشباب



واجب وحوافز

يقول "هذه فرصتي لأنقذ نفسي وانقذ عائلتي". ويوضح القائد المنتخب للحامية العسكرية (منطقة عسكرية) للقنيطرة الكولونيل ماجور عبدالناصر ميزوري، أن الأولوية في توظيف الشباب مستقبلا ستعطي لمن أدوا الخدمة العسكرية. وهي واحدة من المرات النادرة التي تفتح فيها قاعدة عسكرية أبوابها للصحافة. ويشير المسؤول العسكري، إلى أن مدى استعداد المدعوين معنويا لاداء الخدمة العسكرية يعد من المعايير الأساسية التي تعتمدها اللجنة المكلفة بدراسة ملفاتهم. ويمثل الحصول على وظيفة في القطاع العمومي حلما بالنسبة للكثير من الشباب المغربية، لكونه يوفر ضمانات استقرار. فضلا عن ضمان استقرار اجتماعي، يرى محمد (23 سنة) الذي ترك الدراسة منذ حوالي ثماني سنوات، أن التوظيف في الجيش "يمثل أيضا أملا لأبناء الحي للنجاة من الانحراف".



شروط صارمة

ويحلم ياسين (23 سنة) بدوره بوظيفة في الجيش أملا في تحسين أوضاعه، "فالمستقبل مضمون والخدمات الطبية مجانية"، كما يقول بحماس ممزوج بالقلق من رفض ملفه، "لكنه يعاني ضعفا طفيفا في النظر". وترك هذا الشاب الذي يقطن في القنيطرة الدراسة مبكرا ليعمل في التجارة ويساعد في إعالة الأسرة، لكنه لا يحصل في أحسن الأحوال سوى على 500 درهم (حوالي 45 يورو) في الأسبوع،

"بسبب ما يقال عن مشاق التكوين العسكري بالنسبة للفتيات"، لكنها الآن لا تخشى سوى أن يتم رفض ملفها. وتؤكد باسم، "لسنا أقل كفاءة من الأولاد" الذين رد بعضهم بتصفيق مشجّع في أجواء اختلط فيها المرح والترقب تحت الخيمة التي تحيط بها أشجار تطف حراة يوم من القنيطرة. وتشرح الفتاة التي تتردد في صيفيا أزرق وسروال جينز أسود، إلى أنها شعرت بقليل من الخوف في البداية

لم تعد الخدمة العسكرية في المغرب ذلك الواجب الشاق الذي يخافه الشباب ويسبب لعائلاتهم الرعب كما في سائر البلدان العربية. صحيح أنه واجب على تدريبات قاسية ودون مقابل، لكنه أصبح اليوم، فرصة للتكوين واكتساب الخبرة، ونافذة أمل للحصول على وظيفة قارة تحقق الاستقرار لشبان وفتيات يخيفهم الوقوف في طابور البطالة.

القنيطرة (المغرب) - كانت رجاء تامل بالعمل كمرضة بعد أن أنهت دورة تخصصية في هذا المجال، لكن الحظ لم يحالفها، هي تأمل اليوم كما الآلاف غيرها أن يتم اختيارها لاداء الخدمة العسكرية التي يعاد العمل بها بعد 13 سنة من التوقف في المغرب حيث يواجه الشباب أوضاعا اجتماعية صعبة. تطوعت الشابة (23 سنة) القادمة من مدينة الخميسات قرب العاصمة الرباط، لاداء الخدمة العسكرية كي "تطور مهاراتها في مهنة التمريض"، بحسب ما تقول.

وتضيف بينما تجلس تحت خيمة إلى جانب منطوعات ومدعوين في انتظار اجتياز الفحص الطبي في إحدى قاعات القاعدة العسكرية الجوية في القنيطرة (شمال الرباط)، أنها تلمح بأن يساعدها ذلك في الحصول على عمل، ما لم توظف في القوات المسلحة. وفي مقر القيادة الجنوبية للقوات المسلحة باغادير تتقدم الشابة ابتسام إنوش متابطة ملف وثائقها طابورا مكونا من عشر فتيات، وكأنها تسارع الخطى من أجل الحصول على بطاقة القبول ضمن الفوج الأول من المدعوين للخدمة العسكرية.

يتلقى المجندون في الأشهر الأربعة الأولى من السنة العسكرية تكوينا عسكريا عاما، ثم تكوينات مهنية متخصصة

بتلقائية متناهية تحدثت ابتسام عن التجربة الجديدة التي هي مقبلة على خوض غمارها، والتي قالت إنها ستشكل منعطفًا حاسمًا في مسار حياتها وهي في بداية العقد الثالث من عمرها، معتبرة أن الانتساب لسلك الخدمة يؤثر دال على قوة الشخصية لدى الإنسان نكرا كان أو انثى، كما أنه عنوان للثقة في النفس، ومدعاة للافتخار وسط المجتمع. مدعاة للشبابية، إنها كثيرا ما سمعت على أفواه صديقاتها بأن العمل في سلك الخدمة صعب، ويطلب الكثير من الصبر والمجهود المتواصل، غير أن هذا لم يكن ليغنيها عن المضي قدما في تحقيق رغبتها، حيث كانت تجيب صديقاتها بأن هذه الصعوبات وهذا المجهود المتواصل الذي سمعت عنه الكثير يشكل

السيلفي صور تفاقم الخطر على الحيوانات النادرة

كذلك ظهرت "مقاه لثعالب البحر" في اليابان حيث يتم تشجيع الزبائن على شراء قطع غداء صغيرة لتقديمها لهذه الحيوانات داخل أقفاص والتقاط صور ذاتية معها لدى ارتشافهم القهوة. وتؤكد كوين أن "هذه البيئة لا تشبه البنية البيئية الطبيعية" لهذه الحيوانات، منتقدة النقص في كميات المياه المقدمة لثعالب البحر المستخدمة كحيوانات منزلية ما يفاقم العذاب المتأتي من سلخها من محيطها الأصلي. وتشير الناشطة الكندية إلى أن هذه الصور تروي قصة مغايرة تماما عن الواقع، إذ إن هذه الحيوانات البرية لها راحة قوية كما لديها ميل فطري للعض. وليست ثعالب البحر الجنس الحيواني الوحيد المتضرر جراء هذه الظاهرة.

فمن بين الاقتراحات الـ56 المقدمة للجنة اتفاقية "سايتس" بهدف توفير حماية أكبر لها، تعود 22 منها إلى اجناس بينها السحايا والسلاحف والعناكب التي يتم صيدها أيضا في إطار هذه التجارة التي تدر مليارات الدولارات.

ويقول بول تود من منظمة "ناتشورل ريسورس ديفنس كاونسل" الأميركية غير الحكومية "صغار ثعالب البحر تموت بسبب صورة سيلفي. يجب وضع حد لذلك".

إندونيسيا على ثعالب البحر البالغة وينتزعون صغارها لوضعها في أقفاص وإرسالها إلى جهات تستخدمها كحيوانات منزلية. والجهة الرئيسية لهذه الأنشطة هي اليابان حيث يصل سعر صغير ثعلب البحر أحيانا إلى 10 آلاف دولار.



ترويج مجاني لتجارة غير مشروعة

وتتوقف كوين عند تسجيلات الفيديو "الطريفة" التي تظهر ثعالب بحر تلف حول ذاتها، لافتة إلى أن هذه الأنشطة تعبر عن "معاناة هائلة" قاستها هذه الحيوانات للتمكن من إنجاز مثل هذه الحركات. وفي ظل التنامي المطرد في الطلب، يقضي صيادون في

لكون "طابعها اللطيف هو السبب في تراجع أعدادها". وتخفي صور السيلفي هذه المعاناة الكبيرة اللاحقة بهذه الثدييات الصغيرة التي كانت تعيش ضمن مجموعات في الطبيعة قبل سلخها فجأة من محيطها وعزلها.

الأسبوعية يواجهان تهديدا خاصا. وقد أدرج هذان النوعان وهما ثعلب البحر الآسيوي صغير المخالب وثعلب البحر ناعم الفراء، ضمن قائمة الملحق الثاني من اتفاقية "سايتس" على أنها من الاجناس المهددة، غير أن الهند ونيبال وبنغلاديش والفلبين تطالب بإدراجهما ضمن الملحق الأول ما يعني حظرا تاما للاتجار الدولي بهذه الحيوانات. ويعتبر الخبراء البيئيون أن هذا المسار يكتسي أهمية حيوية لهذين النوعين بعد تراجع أعدادهما بنسبة لا تقل عن 30 بالمئة خلال العقود الثلاثة الماضية، وفي ظل تسارع هذا التراجع بفعل موضة استخدام ثعالب البحر كحيوانات منزلية.

وتقول كاسندرا كوين من منظمة "وايلدايف نات بيتس" غير الحكومية "تمة رغبة حقيقية بتملك هذه الحيوانات الغريبة تزداد زحما بفعل وسائل التواصل الاجتماعي". وينشر البعض لمئات الآلاف من متابعيهم عبر "فيسبوك" و"إنستغرام" صوراً لهم بصحبة ثعالب بحر، حاصدين قدرا كبيرا من الإعجاب والتعليقات من أشخاص يبدوون رغبتهم في اقتناء حيوانات من هذا النوع. وتقر دولييه بأن هذه الكائنات "تتمتع بكاريزما كبيرة"، مبدية الأسف بشأن حماية نوعين من ثعالب البحر